نواب الرسول ﷺ على المدينة من هجرته إلى وفاته

(١-١١هـ/٦٢٢- ٦٣٣م)

(مهامهم ومسؤولياتهم، وملامح شخصياتهم) (*)

د. البان بن محفوظ الإدريسي

أستاذ مشارك بقسم الحضارة والتاريخ الإسلامي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية – الجامعة القاسمية.

الملخص:

هذا البحث تحدثت فيه عن "نواب الرسول صلى الله عليه وسلم على المدينة من هجرته إلى وفاته مهامهم ومسؤولياتهم، وملامح شخصياتهم " مبرزا أهم القواعد التي بينها الرسول ﷺ لاختيار العمال، ومحاولا استنباط واستخراج المعايير والأبعاد التي بموجبها تم اختياره لنوابه، والمهام المنوطة بهم ومقار أعمالهم، ومخصصاتهم المالية، و التعريف بسيرهم، وبيان معالم شخصياتهم القيادية والاجتماعية وانتماءاتهم القبلية، وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد، تضمن الإجراءات الإدارية الأولى للرسول ﷺ في المدينة، ومشكلة البحث وأهميته، ومصطلحاته وحدوده، ومنهجه، والدراسات السابقة، ومخططه الذي قسمت فيه البحث إلى ثلاثة مباحث وخاتمة، فجاء المبحث الأول بعنوان نوابه ﷺ في السنة الثانية والثالثة، والمبحث الثاني، عن نوابه ﷺ في السنوات الرابعة والخامسة والسادسة، والسابعة، والمبحث الثالث تناول نوابه ﷺ في السنوات الثامنة والتاسعة والعاشرة، ثم خاتمة البحث، وبها أهم النتائج والتوصيات، وقائمة المصادر، وفهرس الموضوعات.

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٤١)، يوليه ٢٠٢٤.

Abstract:

This research paper explores "**The Deputies of Prophet Muhammad, peace be upon him, in Medina from his migration until his demise: detailing their duties, responsibilities, and the nuances of their characters.**" It emphasizes the strategic criteria established by the Prophet for the selection of these deputies, seeking to identify and explicate the standards and aspects considered in their appointment. The paper discusses their assigned tasks, locations of service, financial provisions, and delves into their biographies, shedding light on the leadership and social aspects of their characters, as well as their tribal affiliations.

The paper begins with an introduction outlining the Prophet's initial administrative actions in Medina, the significance and problem statement of the study, its terminological boundaries, methodological approach, and a review of previous studies, followed by a structured plan of the research. It is divided into three main sections, addressing the deputies over the years post-migration, and concludes with a synthesis of the main findings, recommendations, and a comprehensive list of references and a subject index.

التمهيد، وفيه:

(١) الإجراءات الإدارية الأولى للرسول ﷺ في المدينة:

أولى الرسول –صلى الله عليه وسلم– الأمور الإدارية للدولة الإسلامية الفتية اهتماما كبيرا، فقام ﷺ بعدة خطوات عند قدومه مهاجرا إلى المدينة واتخاذها عاصمة للدولة الإسلامية؛ لتثبيت دعائم الدولة داخليا، ومن تلك الخطوات:

أ-المسجد[١]:

وهو أول مؤسسة دينية، واجتماعية، وسياسية أنشئت في الدولة الجديدة[٢]، حيث تم اختيار المكان الذي بركت فيه ناقة ﷺ في حي بني النجار أخوال جده عبد المطلب لإقامة مسجده الشريف عليه، وكان مربدا[٣] فسأل رسول اللهﷺ عن مالكه، فقال له معاذ بن عفراء[٤]: هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو، وهما يتيمان لي، وسأرضيهما منه، فأتخذه مسجدا [٥]ولكن الرسول ﷺ أصر على أن يتولى هو تعويضهما من ماله ليكون له بذلك أجر (من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة)[٦] .

شرع رسول اللهِ ﷺ وأصحابه الكرام في بناء المسجد، وكان أول من ضرب بالمعول لحفر الأساس رسول الله ﷺ ؛ ليؤسس بذلك أهمية العمل الجماعي، وليكون قدوة لغيره، وبدأ الصحابة بجد واجتهاد، وكان رسول اللهﷺ يعمل معهم بيده الشريفة، فينقل الحجارة ويحمل اللبن بنفسه وهم يرتجزون فيرتجز معهم ويردد: اللهم إن العيش عيش الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة، وكان لعمله ﷺ بنفسه معهم الأثر الكبير في الجد والاجتهاد، فكان يقول قائلهم:

لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل[٧]

ب- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار[٨]:

لما قدم رسول الله ﷺ الى المدينة مهاجرا كان قد سبقه إليها معظم المهاجرين الذين استقبلهم الأنصار بكل حب واحترام وأنزلوهم في بيوتهم، قال الله تعالى واصفا كرمهم: { وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ}[٩] لقد كانت هذه المؤاخاة[١٠]حلًا لبعض الإشكالات التي وقع فيها المهاجرون، وكان من أهمها التوطين النفسي

والاجتماعي والاقتصادي للمهاجرين وإدماجهم في المجتمع المدني ليكونوا فاعلين لا غرباء عالة على الآخرين(١١).

لقد عانى المهاجرون من مصاعب نفسية واقتصادية، حيث منعتهم قريش من اصطحاب أموالهم عند الهجرة، وصادرت كل قبيلة ممتلكات من هاجر من أبنائها، فهذا عقيل مثلا صادرت ممتلكات الرسول ﷺ وباقي بني هاشم الذين هاجروا إلى المدينة(١٢)، فكان حل هذه المشاكل ضروريا وعاجلا، فالمؤاخاة حلت مشكلة الشعور بالغربة، وأدت إلى الاندماج بين أهم مكونين للدولة الإسلامية (الأنصار والمهاجرين)، وبخصوص السكن قام ﷺ بتوزيع الأراضي على المهاجرين، حيث تبرع ببعضها الأنصار والبعض الآخر لم يكن مملوكا لأحد(١٣)، وبالنسبة للعمل كان الأنصار أصحاب نخل وزرع طلب منهم الرسول ﷺ الاستعانة بالمهاجرين في أعمالهم، وقد ترتب على ذلك اكتساب المهاجرين مهارة جديدة (مهارة الزراعة) (١٤)، وأغنوا انفسهم عن الاعتماد على مساعدة الأنصار الذين آثروهم على أنفسهم، كما قام ﷺ بإنشاء سوق تجاري ووزعه على أصحاب المهن، وأعفى القادمين إلى السوق والعاملين فيه من الضرائب ودعا له بالبركة له(١٥).

ج- كتابة دستور المدينة(١٦):

عندما قدم الرسولﷺ مهاجرا إلى المدينة ليتخذها عاصمة للدولة الإسلامية الحديثة، وجد بها أخلاطا من الناس وديانات مختلفة، وعلائق متوترة بفعل الحروب بين الأوس والخزرج، وبسبب دسائس اليهود بين الحيين، وبمجيئه ﷺ أصبح هو القائد العام لهذا المجتمع، فكان لابد من عقد يجمعهم وينظم العلاقة فيما بينهم؛ ليعلم كل فرد من هذا المجتمع مرجعيته العامة، وحقوقه على الدولة، وواجباته للدولة، حدود العلاقة ما بين سكان المدينة بعضهم مع بعض مسلمين وغير مسلمين، وتحديد المسؤوليات.

وقد وصف المستشرق الروماني جيورجيو:

"حوى هذا الدستور اثنين وخمسين بندا، كلها من رأي رسول الله. خمسة وعشرون منها خاصة بأمور المسلمين، وسبعة وعشرون مرتبطة بالعلاقة بين المسلمين وأصحاب الأديان الأخرى، ولاسيما اليهود وعبدة الأوثان. وقد دُون هذا الدستور بشكل يسمح لأصحاب الأديان الأخرى بالعيش مع المسلمين بحرية، ولهم أن يقيموا شعائرهم حسب رغبتهم، ومن غير أن يتضايق أحد الفرقاء، وقد وضع هذا الدستور في سنة ١هـ/٦٢٣م، ولكن في حال مهاجمة المدينة من قبل عدو عليهم أن يتحدوا لمجابهته وطرده"(١٧).

وقد تحدثت مصادر السيرة النبوية عن بعض الإجراءات الأخرى التي تصب في مسارات تنظيم الدولة، كتسمية العاصمة بـ (المدينة) (١٨)، والنهي عن تسميتها يثرب، والتوجيه بمعرفة عدد السكان المسلمين في المدينة(١٩)، توفير المياه لأهل المدينة، كما أمر بتعليم اللغة العبرية والرومية(٢٠)، كما قام بتأمين حدود المدينة بعقد المعاهدات مع القبائل المجاورة للمدينة، ومن الأمور التنظيمية أنه اذا أرسل سرية أمر عليها أميرا، وأمر من معه بطاعته، وإذا خرج في غزوة تولى قيادتها، وكلف بعض أصحابه ببعض المهام التنظيمية كالحراسة، وحمل رايات القبائل إلى غير ذلك من الأمور، أما تعيين الولاة والسعاة(٢١)، والقضاة على الأقاليم فقد تم بعد فتح مكة، وكان أول وال عينه ﷺ عتاب بن أسيد على مكة وعلى الحج وجعل له راتبا(٢٢). ومن الأمور المهمة التي كان النبي ﷺ يوليها غاية الأهمية تعين نواب على المدينة يقومون بإدارة شؤونها فترة غيابه، وهو موضع هذا البحث الذي أقدمه للباحثين والمهتمين بأحداث عصر النبوة، وقيمه الحضارية التنظيمية.

(٢) مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث حول إجابة أسئلة التالية:

١- هل هناك معايير وشروط محددة وضعها الرسول ﷺ لاختيار نوابه؟

٢- ما المهام المسندة له أثناء غياب الرسول ﷺ ؟

٣- هل كانت هناك أماكن مخصصة يتولى النائب إدارة شؤون المدينة في غياب الرسول ﷺ منها ؟

٤- وهل كان للنائب راتب خاص به، وميزانية للطوارئ ؟

تحاول الدراسة الإجابة على هذه الأسئلة وغيرها من القضايا ذات الصلة.

(٣) أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى كونه يسلط الضوء على موضوع مهم جدا ألا وهو إدارة شؤون عاصمة الدولة الإسلامية (المدينة المنورة) في فترة غياب الرسولﷺ خارجها، والتعريف بنواب الرسول ﷺ والمعايير التي سلكها ﷺ في اختيارهم، والمهام المسندة إليهم، وهذه قضايا كلها في غاية الأهمية حيث تسلط الضوء على جانبًا مهمًا من سيرة الرسول ﷺ.

(٤) أهداف البحث:

وتتلخص أهداف البحث في النقاط التالية:

١- تحديد مفهوم النيابة وصلاحيات النائب.

١- أهمية الضبط الإداري في الإدارة الناجحة.

٢- بيان معايير اختيار الرسول ﷺ لنوابه.

٣- التعريف بالنواب ومعالم شخصياتهم.

٤- إظهار نتائج البحث والتوصيات.

(٥) مصطلحات البحث:

النائب:

يقال نابَ فلانٌ عن فلان يَنُوبُ نَوْباً ومَناباً أَي قَامَ مقامه؛ ونابَ عنه فِي هَذَا الأَمْرِ نِيَابَةً إِذا قَامَ مقامَه[٢٣] ، وقد كلف رسول الله ﷺ مجموعة من أصحابه بمهام إدارة شؤون الدولة، كالقضاة والسعاة والولاة، والعيون، وقادة السرايا، والكتاب، والخطباء، والمترجمين، والسفراء، وأرسل البعثات التعليمية والدعاة، وكلف معلمين بتعليم الأطفال، وفي أسفاره خارج المدينة كان يعين نوابا لإدارة كافة شؤونها في فترة غيابه التي قد تكون عدة أيام وقد تتجاوز الشهر، وتستخدم مصادر التاريخ الإسلامي مصطلحات مختلفة للتعبير عن النيابة عن الرسول ﷺ في غيابه، فابن هشام[٢٤] يستخدم مصطلح (استعمل)، بينما يستخدم كل من الواقدي ومحمد بن سعد وخليفة بن خياط كلمة (استخلف)[٢٥]، أما البلاذري فكان يعبر عن ذلك بقوله: " وكان خليفته عليها"[٢٦].

المدينة:

هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم. فإذا قيل المدينة، غير مضافة ولا منسوبة، علم أنّها هي، وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم، قال الله تعالى: {يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ}[٢٧]. وهي يثرب، قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا.. }[٢٨] وهي الدار، قال الله سبحانه: {وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ...}[٢٩]، وهي طيبة وطابة والعذراء، وهي جابرة، والمجبورة، والمحبّة، والمحبوبة، والقاصمة، قصمت الجبابرة"[٣٠]

واسمها في الجاهلية "يثرب"{ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ .. }[٣١]، ويذكر أن سبب تسميتها بذلك أن أول من سكنها يثرب ابن قانية من ذرية سام بن نوح، عليه السّلام، فلما نزلها رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، سماها طيبة وطابة كراهية للتثريب، وسميت مدينة الرسول لنزوله بها"[٣٢].

(٦) حدود البحث:

البحث محصور في النقاط التالية:

١- **الزمان:** يتناول نواب الرسول ﷺ من تاريخ وصوله مهاجرا إلى المدينة، إلى وفاته ﷺ[٣٣]، وقد وصل الرسول ﷺ قباء (من ضواحي المدينة) يوم الإثنين (٨- ربيع الأول) [٣٤] من السنة الأولى للهجرة، الموافق: (٢٣ سبتمبر- سنة: ٦٢٢م) [٣٥]، وأقام بقباء أربعة أيام وخرج منها يوم الجمعة متجها إلى المدينة[٣٦] وكانت وفاته ﷺ يوم الإثنين (١٢ ربيع الأول سنة (١١هـ) الموافق: (٨ يونيو- سنة: ٦٣٣م) [٣٧].

٢- **المكان:** الحديث محصور في نوابه على المدينة فترة غيابه خارج المدينة، حيث كان صلى الله عليه وسلم لا يخرج في سفر إلا أناب أحدا بعده.

(٧) منهج البحث:

استخدمت في هذا البحث المنهج التاريخي الذي يقوم على جمع معلومات تاريخية محصورة زمانًا ومكانًا، والقيام بتحليلها بعد نقدها ثم الخروج بالاستنتاجات والنتائج المستخرجة من النصوص التاريخية محل الدراسة. كما استعنتُ بالمنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي للإلمام بكل مفردات الموضوع محل الدراسة.

(٨)- الدراسات السابقة:

على الرغم من أهمية الموضوع لكونه من أهم الأعمال الإدارية والأساليب التي كان يتبعها الرسول ﷺ في إدارة شؤون عاصمة الدولة في غيابه لم أجد من كتب فيه من المعاصرين بحثا شاملا يعطيه حقه من الدراسة، خلا مقال مقتضب **كتبه علاء مطر تايه** في أخبار كلية الآداب جامعة الأنبار بعنوان: (نواب الرسول محمد "صلى الله عليه وسلم" على المدينة المنورة، دراسة في أسس الاختيار ومعاييره). **(بتاريخ: ١٦ /٨/٢٠٢١م)**.

أما الأقدمون فمعظمهم يشير فقط إلى اسم النائب عند حديثه عن غزوة ما دون الإشارة إلى غير ذلك، ومن المؤلفين الأوائل من ذكر قائمة الأسماء إجمالا ثم يذكر كل واحد منهم عند حديثه عن خروج الرسول ﷺ في غزوة، ومن هؤلاء: محمد بن عمر بن واقد الأسلمي(١٣٠ – ٢٠٧هـ) في كتابه المغازي (ج: ١/ ١٤) وخليفة بن خياط العصفري (ت: ٢٠٤٠ هـ) في كتابه التاريخ (ص ٥٨).

(٩) مخطط البحث:

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث إلى تقسيمه إلى:

- مقدمة، وتمهيد، وقد تقدما بمحتوياتهما، أما المباحث فهي:
- المبحث الأول: نوابه ﷺ في السنة الثانية والثالثة.
- المبحث الثاني: نوابه ﷺ في السنة الرابعة والخامسة والسادسة، والسابعة.
- المبحث الثالث: نوابه ﷺ في السنة الثامنة والتاسعة والعاشرة.
- خاتمة البحث، وبها أهم النتائج.
- قائمة المصادر.
- فهرس الموضوعات.

المبحث الأول: نوابه على المدينة في السنة الثانية والثالثة:

وصل رسول الله ﷺ إلى قباء يوم الاثنين: (٨ ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة) بعد رحلة شاقة من مكة إلى المدينة استغرقت أسبوعًا كاملًا، ومكث السنة الأولى في المدينة منشغلًا في ترتيب البيت الداخلي، وتأسيس الدولة، وكان أول خروج له في شهر صفر من السنة الثانية من الهجرة[٣٨]في غزوة الأبواء.

(١) سعد بن عبادة[٣٩]نائب الرسول ﷺ على المدينة في غزوة الأبواء[٤٠] (صفر من السنة الثانية)[٤١].

هو سعد بْن عبادة[٤٢] بْن دُليم ابن حارثة الخزرجي الأنصاري من بني ابْن ساعدة. يكنى أبا ثابت، وكان الرسول ﷺ يقربه ويدنه ويخصه وأهل بيته بالدعاء كما في قوله: (اللَّهمّ اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة).[٤٣]

ألقابه:

(١) **النقيب:** طلب الرسول ﷺ من وفد الأنصار الذين قدموا لمبايعته ودعوته للهجرة إلى المدينة أن تختار كل قبيلة شخصا يكون مسؤولا أمام الرسول ﷺ فرشح بنو ساعد سعدا لهذه المهمة العظيمة، وفي ذلك دليل على مكانته فيهم رضي الله عنه[٤٤].

(٢) **العقبي:** لأنه من المبايعين للرسول ﷺ بيعة العقبة الثانية، وقد ضمن لهم الله الجنة إذا وفوا بعهدهم، وقد وفى سعد وغيره من المبايعين، فهم من أهل الجنة.

(٣) **سيد الخزرج:** كان صلى الله عليه وسلم يرجع إليه في أي قضية تعود إلى الخزرج وإلى سياسة المدينة عموما، كما كان يرجع إلى سعد بن معاذ كذلك.

(٤) **الجواد:** كانت له جفنة من الثريد واللحم، ترسل كل ليلة إلى الرسول ﷺ تدور معه حيث دار، وتدل الروايات على أنها كانت مستمرة، وكان ﷺ يشيد بهذا العمل

ويثني على سعد رضي الله عنه، وقد أهدى سعد إلى رسول الله ﷺ ثلاث لقائح(٤٥). وكان الرجل من الأنصار ينطلق إلى داره بالواحد من المهاجرين أو الاثنين لإطعامهم وكان سعد ينطلق بالثمانين، ومن أجل هذا الكرم كان من دعائه لنفسه: (اللهم إنه لا يصلحني القليل ولا أصلح عليه) (٤٦).

المهام والمسؤوليات:

١- كان رضي الله عنه أحد النقباء الاثني عشر الذين اختارهم الرسول ﷺ في بيعة العقبة الثانية كفلاء على أقوامهم، وكان نقيبا لبني ساعدة، وكان هؤلاء النقباء مسؤولين أمام الرسول ﷺ، وضامنين لأقوامهم.

٢- ولاه الرسول ﷺ في أول غزوة غزاها (غزوة الأبواء) (٤٧) إدارة المدينة في فترة غيابه، وفي هذه الغزوة أعانه الرسول ﷺ ببعض الدواب والمؤن .

٣- تولى حمل لواء الخزرج في غزوة أحد.(٤٨)

٤- استشاره الرسول ﷺ وسعد بن عبادة في مفاوضاته مع عيينة بن حصن قائد غطفان في غزوة الأحزاب من أجل تفكيك جيش الأحزاب بقيادة أبي سفيان مقابل ثلث ثمار المدينة. فَقَالَ لهما ﷺ: (إِنَّ عُيَيْنَةَ قَدْ سَأَلَنِي نِصْفَ ثَمَرِ نَخْلِكُمْ عَلَى أَنْ يَنْصَرِفَ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ غطفان ويخذّل بين الأحزاب، وإني أعطيه الثُّلُثَ، فَأَبَى إلا النِّصْفَ، (فَمَا تَرَيَانِ؟) فَقَالا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ أَمَرْتَ بِشَيْءٍ فَافْعَلْهُ. [فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ أمرت لم أستأمر كما، وَلَكِنْ هَذَا رَأْيٌ أَعْرِضُهُ عَلَيْكُمَا.] قَالا: فَإِنَّا لا نَرَى أَنْ نُعْطِيَهُمْ إلا السَّيْفَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَنَعَمْ)(٤٩). وفي رواية أنهما قالا للرسول ﷺ: (إِنْ كَانَ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ليمرّ يجرّ سربه [٥] مَا يَطْمَعُ مِنْهُ فِي بُسْرَةٍ، فَكَيْفَ الْيَوْمَ وَقَدْ أَعَزَّنَا اللَّهُ بِالإِسْلامِ؟ قَالَ: فَنَعَمْ إِذًا) (٥٠).

٥- دفع إليه رسول الله ﷺ الراية يوم فتح مكة، راية الأنصار، وقد نزعها منه

الرسول ﷺ لقوله: (اليوم يوم الملحمة ... ليوم تستحل الحرمة) ودفعها إلى ابنه قيس تأديبا، وتأليفا [٥١].

٦- ومما يدل على مكانة سعد اجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة وترشيحهم لسعد ليكون خليفة بعد الرسول ﷺ[٥٢]. وقد كان الأنصار يرون أنهم أحق بالخلافة لكونهم أهل المدينة، وهم من آووا الرسول ﷺ وأصحابه، ورشحوا سعدا لكونه أول شخص عينه الرسول ﷺ نائبا عنه في أول سفر له خارج المدينة بعد الهجرة إليها.

٧- وتخلف سعد بن عبادة عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه، وخرج من المدينة تاركا السياسة منصرفا إلى تعليم الناس، حيث خرج إلى الشام وظل فيها إلى أن توفي في خلافة عمر بن الخطاب سنة (١٥هـ)[٥٣] على اختلاف في تحديد السنة.

(٢)- سعد بن معاذ نائب الرسول ﷺ علي المدينة في غزوة بواط[٥٤] (ربيع الأول من السنة الثانية) [٥٥]:

١- هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد الأوسي الأنصاري الأشهلي، يكنى أبا عمرو[٥٦].أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية، على يدي مصعب بن عمير، وشهد بدرا، وأحدا، والخندق، ورمى يوم الخندق بسهم فعاش شهرًا ثم مات شهيدا بسبب جرحه سنة (٥هـ)[٥٧]. وقد حرص ﷺ على أن يكون قريبا منه ، فقال: (اجعلوه في خيمة رفيدة التي في المسجد حتى أعوده من قريب) [٥٨].

من فضائله:

١- شهود الملائكة لجنازته كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة.

٢- إخبار الرسولﷺ عنه بأنه من أهل الجنة، فقال: (لَمِنْدِيلٌ مِنْ مَنَادِيلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا)[٥٩].

٣- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: ثَلاثٌ أَنَا فِيهِنَّ: رَجُلٌ كَمَا يَنْبَغِي، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَأَنَا رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ، مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا قَطُّ إِلا عَلِمْتُ أَنَّهُ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلا كُنْتُ فِي صَلاةٍ قَطُّ فَشَغَلْتُ نَفْسِي بِشَيْءٍ غَيْرِهَا حَتَّى أَقْضِيَهَا، وَلا كُنْتُ فِي جَنَازَةٍ قَطُّ فَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِغَيْرِ مَا تَقُولُ، وَيُقَالُ لَهَا، حَتَّى أَنْصَرِفَ عَنْهَ[٦٠].

٤- ولما جاء سعد يوم قريظة خاطب الرسول ﷺ الصحابة بقوله: (قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ).

٥- ويروى أن جبريل عليه السلام نزل في جنازته معتجرا بعمامة من إستبرق، وَقَالَ: يا نبي الله، من هذا الّذي فتحت له أبواب السماء، واهتز له العرش؟ فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه، فوجد سعدا قد قبض[٦١].

٦- عن عائشة، قالت: ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلا، كلهم من بني عبد الأشهل: سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وعباد بن بشر[٦٢].

٧- لما مات بكى عليه النبي ﷺ حتى جعلت دموعه تنحدر على لحيته، وبكته أمه فقال ﷺ: (كل باكية تكذب إلا أم سعد)[٦٣].

٨- اهتز لموته عرش الرحمن؛ فرحاً بقدومه، ودلالة على عظيم قدره عند الله – تعالى–، قال رسول الله –ﷺ–: (اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ)[٦٤].

٩- كان سيد الأوس في الجاهلية والإسلام[٦٥].

المهام والمسؤوليات ومعالم شخصيته:

١- ومما يدل على مكانته وشخصيته في قومه أنه لما أسلم على يد مصعب بن عمير أسلم بإسلامه (بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَكَانَتْ أَوَّل دَارٍ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ أَسْلَمَتْ بِأَسْرِهَا) وقد ذكر ابن إسحاق كلاما له في غاية القوة حيث خاطب قومه (كلام رجالكم ونسائكم عليّ حرام حتى تسلموا، فأسلموا، فكان من أعظم الناس بركة في الإسلام) وكانت داره مركزا لنشر الإسلام يستقبل فيه سفر رسول الله ﷺ مصعب بن عمير زواره لتعليمهم الإسلام، ومنها ينطلق لدعوة أهل يثرب حتى انتشر الإسلام في جميع أحيائها[٦٦].

٢- أعطاه الرسول ﷺ راية الأنصار يوم بدر[٦٧]، وهذا يدل على مكانة سعد عند عموم قبيلتي الأوس، والخزرج (الأنصار) على الرغم من العداوات التي كانت بينهما في الجاهلية قبل الإسلام. وعندما شاور الرسول ﷺ من معه من المسلمين في لقاء جيش قريش في بدر، تولى سعد الرد عليه نيابة عن عموم الأنصار، قائلا: كأنك تريدنا يارسول الله. قال ﷺ: (أجل). فقال سعد كلمته التي خلدها التاريخ: (فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَوْ اسْتَعْرَضْتَ بِنَا هَذَا الْبَحْرَ فخُضته لَخُضْنَاهُ مَعَكَ، مَا تخلَّف مِنَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ)[٦٨] وهو الذي اقترح بناء عريش ليكون مركزا لقيادة الرسول ﷺ يدير منه معركة بدر، وقد تولى سعد ومجموعة من الأنصار حراسة الرسول ﷺ[٦٩] وكان رأيه عدم الإبقاء على أسرى قريش يوم بدر عقابا لهم على عنادهم وأذيتهم للرسول ﷺ وأصحابه في مكة المكرمة قبل الهجرة[٧٠]وتأليب اليهود والمنافقين المدينة على الرسول ﷺ، وقد جاء القرآن الكريم موافقا لهذا الرأي.

٣- ولاه الرسول ﷺ التحكيم في قريظة[٧١].

٤- شاوره مع سعد بن معاذ في التنازل عن جزء من ثمار المدين لعيينة بن حصن[٧٢] مقابل الانسحاب وتخذيل الأحزاب في حصارهم للمدينة[٧٣].

معالم شخصيته:

١- الحزم: وصفه رسول الله ﷺ بالحزم، فقال فيه: (كان واللَّه ما علمت حازما وفي أمر اللَّه قويّا) (٧٤).

٢- قوة الشخصية: لما أسلم قال لقومه: (كلام رجالكم ونسائكم عليّ حرام حتى تسلموا، فأسلموا، فكان من أعظم الناس بركة في الإسلام).

٣- الشجاعة: تولى حراسة الرسول ﷺ في غزوة بدر لحمايته من المشركين. وهو القائل للرسول ﷺ لما استشاره المهاجرون والأنصار في مواجهة كفار قريش في بدر: (فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَوْ اسْتَعْرَضْتَ بِنَا هَذَا الْبَحْرَ فخُضته لَخُضْنَاهُ مَعَكَ، مَا تخلَّف مِنَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ) وثبت مع النبي ﷺ مع من ثبت في غزوة أحد.

٤- الكرم: كان مشهورا بالكرم رضي الله عنه.

٥- كانت مكانته في الأنصار مثل مكانة أبي بكر في المهاجرين لما له من أياد بيضاء على الأنصار.

وفاته: توفي سعد بن معاذ- رضي الله تعالى عنه- في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة (٧٥).

(٣)- زيد بن حارثة نائب الرسول ﷺ علي المدينة في غزوة سفوان (٧٦)، **ويقال لها بدر** الأولى؛ لأنه وصل في مطاردة كرز إلى بدر(٧٧)، المكان الذي دارت فيه معركة بدر الكبرى.

وزيد بن حارثة بن شراحيل(٧٨)، من قبيلة كلب اليمانية، أبو أسامة مولى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٧٩). كان زيد ضحية من ضحايا الحروب التي كانت تقع في الجاهلية قبل الإسلام حيث أسر، ثم بيع (٨٠)، فاشتراه حكيم بن حزام في سوق حباشة(٨١)، وقيل سوق عكاظ(٨٢) للسيدة خديجة بنت خويلد، فوهبته

خديجة لرسول الله ﷺبعد زواجه منها، ثم تبناه رَسُول اللَّهِ ﷺ بمكة قبل النبوة[٨٣] مكافأة له على اختياره البقاء معه ﷺ على العودة مع والده وعمه إلى أهله، فأصبح يدعى زيد بن محمد، حتى نزل قول الله تعالى: "ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَٰكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا"[٨٤].

من فضائله:

١- كان أول من أسلم بعد السيدة خديجة رضي الله عنها وعنه.[٨٥]

٢- كان زيد يلقب بحِبِ رسول اللهﷺ بل إن رسول الله ﷺ وصفه بأنه أحب الناس إليه[٨٦].

٣- زيد هو الصحابي الوحيد الذي ورد اسمه في القرآن الكريم.

٤- اختاره ﷺ ليكون زوجا لمولاته أم أيمن[٨٧] فأنجبت له أسامة وبه كان يكنى.

٥- زوجه من ابنة عمته زينب بنت جحش، وهي التي زوجها الله لرسولهﷺ بعد طلاق زيد منها ، وبذلك كانت تفتخر على نساء الرسولﷺ، وأمها هي أميمة بنت عبد المطلب[٨٨].

٦- لما استشهد هو وجعفر في معركة مؤتة قالﷺ: أخواي ومؤنساي ومحدثاي[٨٩].

٧- وشهد زيد بْن حارثة بدرًا، وهو الذي أرسله الرسول ﷺ بالبشرى لأهل المدينة بالنصر في غزوة بدر[٩٠].

المهام والمسؤوليات ومعالم شخصيته:

١- بين الرسول ﷺ بأقواله وأفعاله مكانة زيد في إدارة ما يسند إليه من الأمور، ومن ذلك وصفه له: (بأنه حري بالإمارة)[٩١].

٢- كان زيد يرافق رسول الله ﷺ في مكة قبل الهجرة، وقد خرج معه إلى الطائف في السنة العاشرة من البعثة، وكان يحمي رسول الله ﷺ من رشق أهل الطائف له بالحجارة(٩٢).

٣- أرسله الرسول ﷺ للإتيان بأهله من مكة، سودة بنت زمعة، وبناته فاطمة وأم كلثوم، وكان معه أبو رافع.

٤- ووجه ﷺ فِي عدة من الأنصار إلى بطن يأجج(٩٣)، وأمرهم بالمقام هناك إلى أن توافيهم زينب بنت رسول الله ﷺ فيصاحبونها حَتَّى يقدموا بِهَا المدينة(٩٤) .

٥- أرسله ﷺ وعبد الله بن رواحة بالبشرى لأهل المدينة بالنصر المبين في غزوة بدر (٩٥).

٦- تولى زيد قيادة عدة سرايا (٩٦) قالت عائشة رضي الله عنها: مَا بَعَثَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فِي سَرِيَّةٍ إلا أَمَّرَهُ عَلَيْهِمْ، وَلَوْ بَقِيَ لاسْتَخْلَفَهُ بَعْدَهُ "(٩٧).

وذكر سلمة بن الأكوع –رضي الله عنه– أنه خرج معه في تسع سرايا كان هو أميرها.(٩٨)

٧- وقبل وفاة الرسول ﷺ جهز جيشا بقيادة أسامة بن زيد وفيه كبار الصحابة في مهمة إلى معان بالأردن، وقد تكلم البعض قي أسامة لكونه شابا، وفي الجيش من هو أكبر منه سنا، فقال ﷺ : (إنْ تَطْعَنُوا في إمارَتِهِ فقَدْ طَعَنْتُمْ في إمارَةِ أبِيهِ مِن قَبْلِهِ – يعني زيد – وايْمُ اللَّهِ لقَدْ كانَ خَلِيقًا لِلْإمارَةِ، وإنْ كانَ مِن أحَبِّ النَّاسِ إلَيَّ، وإنَّ هذا لَمِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلَيَّ بَعْدَهُ)(٩٩) .

٨- وقد شهد له الرسول ﷺ بالشهادة حيث استشهد وهو قائد للجيش في معركة مؤتة سنة ثمان من الهجرة.

معالم شخصيته:

١- كان خليقا بالإمارة كما وصفه الرسول ﷺ بذلك.

٢- قالت عائشة -رضي الله عنها- ما بعثه في سرية إلا جعله أميرا عليها.

٣- ومما يدل على ذلك عمليا عدد السرايا التي تولى قيادتها.

٤- قوة شخصيته، ومما يدل على ذلك اختياره البقاء مع الرسول ﷺ على الذهاب مع والده والعودة إلى قبيلته، حيث قال لما خيره الرسول بين البقاء معه والذهاب مع والده: (ما أنا بمختار عليك أحدا) [١٠٠].

وفاته: استشهد في غزوة مؤته وكان عمره إذ ذاك خمسين عاما[١٠١] .

(٤)- أبو سلمة بن عبد الأسد نائب الرسول ﷺ على المدينة في غزوة ذي العشيرة (جمادى الأولى سنة:٢هـ)[١٠٢].

هو أبو سلمة، عبد الله بْن عبد الأسد بْن هِلال بن عبد الله بن عمرو القرشي الْمَخْزُومِيّ، زوج أم سَلَمَة قبل النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أمه عمة الرسول ﷺ برة بِنْت عبد المطلب. كان من المسلمين الأوائل فأسلم بعد عشرة، وهاجر مع زوجته أم سلمة إلى الحبشة الهجرتين[١٠٣]ثم كان من أوائل المهاجرين إلى المدينة[١٠٤] بل قيل إنه أول من وصل من المهاجرين إلى المدينة[١٠٥]، وهو أخ للرسول ﷺ من الرضاعة[١٠٦]، وآخا الرسول ﷺ بينه وبين سعد بن خيثمة، واقتطع له ارضا لإقامة دار بالمدينة[١٠٧].

وفاته: جرح في غزوة أحد، فمات مِنْه فِي جمادى الآخرة سنة (٣هـ)[١٠٨].

من فضائله:

١- ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه: أول من يعطى كتابه بيمينه أبو سلمة بن عبد الأسد[١٠٩].

٢- هاجر الهجرتين (الهجرة إلى الحبشة، والهجرة إلى المدينة) وشهد بدرًا وأحدًا، ومات شهيدًا بسب جرح أصيب به في أحد، وشهد رسول اللهﷺ جنازته[١١٠].

المهام والمسؤوليات ومعالم شخصيته:

١- ولاه الرسول ﷺ إدارة المدينة في غزوة العشيرة.

٢- عينه أميرا على سرية هدفها ردع طليحة الأسدي ومن معه الذين كانوا يخططون لغزو المدينة، وتعرف بسرية (قطن) ماء لبني أسد[١١١].

معالم شخصته:

١- سرعة استجابته للحق حيث كان من أوائل من أسلم.

٢- التضحية بالأوطان وبالمال وبالأهل من أجل أن يقيم دينه، هاجر الهجرتين إلى الحبشة فرارا بدينه، وكان من أوائل المهاجرين إلى المدينة ولما منعت زوجته أم سلمة من الهجرة معه، وأُخِذ منها ابنهما قهرا لم يثنيه ذلك عن هجرته للمدينة.

(٥) ابن أم مكتوم نائب الرسول ﷺ على المدينة في غزوة بدر الكبرى (رمضان سنة ٣هـ)[١١٢]:

ابن ام مكتوم مختلف في اسمه واسم أبيه، فقيل عبد الله، وقيل عمرو[١١٣] مشهور بابن أم مكتوم الأعمى القرشي العامري، واسم أمه عاتكة بِنْت عَبْد اللَّهِ من بني مخزوم. واسم أبيه قيس، وقيل زائدة، كَانَ من أوائل المسلمين بمكة وهاجر إِلَى المدينة[١١٤]. ذكر أصحاب السير أن رسول الله -ﷺ- لما قدم المدينة كان يستخلفه عليها في أكثر غزواته[١١٥]، بل ذكر بعضهم أنه كان يستخلفه على المدينة يصلي بالناس في عامة غزواته[١١٦]، وَكَانَ يؤذن لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع بلال[١١٧]، وهو المذكور في سورة {عبس} إذ عاتب الله تبارك

وتعالى نبيه ﷺ في انشغاله عنه مع كبار قريش الذين كان الرسول ﷺ يتحاور معهم طمعا في اسلامهم إذ لو أسلموا لأسلمت بإسلامهم قبائل، فقال تعالى: "عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ * أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ * أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ * فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ * وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ* وَهُوَ يَخْشَىٰ * فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ *"(١١٨).

ومن الآيات التي نزلت فيه أنه لما نزل قول الله تعالى: {لا يَستَوِي ٱلقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلمُؤمِنِينَ } جاء يشكو إلى رسول الله ﷺ عجزه عن الخروج في الجهاد في سبيل الله، فنزل قول الله تعالى: { غير أولي الضرر}.

المهام والمسؤوليات ومعالم شخصيته:

١- قيل بأن الرسول ﷺ استخلفه على المدينة ثلاث عشرة مرة فِي غزواته، منها: غزوة الأبواء، وبواط، وذو العشيرة، وخروجه إِلَى جهينة فِي طلب كرز بْن جابر، وفي غزوة السويق، وغطفان، وأحد، وحمراء الأسد، وبجران، وذات الرقاع، والخندق.... وكانت ولايته أحيانا تكون عامة ليست محصور في الصلاة فقط، ويدل على ذلك ما رواه الطبراني عن عطاء عن ابن عباس، أن رسول الله استخلف ابن أم مكتوم على الصلاة وغيرها من أمر المدينة(١١٩).

٢- ولاه الرسول ﷺ الآذان في مسجده ﷺ هو وبلال وسعد القرظ(١٢٠).

٣- كان يتولى الخطبة يوم الجمعة أحيانا في أسفار الرسول ﷺ(١٢١)، بل في بعض الروايات أنه كان دائما يعينه على إمامة المصلين في سفره ﷺ.

معالم شخصيته:

١- الرغبة في الخير والحرص على كل أبوابه على الرغم من إعاقته البصرية.

٢- الشجاعة فقد شارك في الفتوحات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين، وكان يقول لقادة الجند (ادفعوا إلي اللواء، فإني أعمى لا أستطيع أن أفر،

وأقيموني بين الصفين)[١٢٢].

شهد معركة القادسية وكان يحمل اللواء واستشهد بها رضي الله عنه[١٢٣] .

(٦) سباع بن عرفطة نائب الرسول ﷺ على المدينة في غزوة بني سليم بالكدر[١٢٤] (شوال ٣هـ) [١٢٥]:

هو سِباع بن عُرفطه الغفاري[١٢٦] ويقال الكناني، استعمله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المدينة حين خرج إلى غزوة (بني سليم) [١٢٧]، وقد استخلفه الرسول ﷺ على المدينة في بعض غزواته كما في غزوتي خيبر، ودومة الجندل[١٢٨]، وكان من مشاهير الصحابة رضوان الله عليهم[١٢٩]. وذكر أبو هريرة رضي الله عنه أنه قدم مهاجرا إلى المدينة ووجد الرسول ﷺ خرج في غزوة خيبر، وأن نائب الرسول ﷺ على المدينة كان سباعا، وأنه زودهم مؤنا حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم وَقَدِ افْتَتَحَ خَيْبَر، وأن رسول الله ﷺ طلب من المسلمين إشراكهم في سهمانهم من الغنائم ففعلوا[١٣٠].

المهام والمسؤوليات ومعالم شخصيته:

١- كلفه رسول الله ﷺ بإدارة شؤون المدينة في عدة غزوات(بني سليم، ودومة الجندل، وخيبر...).

٢- من خلال ما ذكره أبو هريرة – رضي الله عنه- من أنه زوده ببعض المؤن للذهاب إلى الرسول ﷺ في غزوة خيبر.

يدل على أن إدارته للمدينة كانت شاملة وهو المسؤول عن معالجة كل ما يطرأ على المدينة في غياب الرسول ﷺ وهذه الرواية تبين لنا جانبا مهما من مهام نوابه على المدينة، وهي معالجة كل القضايا التي تحتاج إلى معالجة في غياب الرسول ﷺ .

معالم شخصيته:

١- اختيار الرسول ﷺ له أكثر من مرة يدل على أنه كان شخصية قيادية قادرة على إدارة الأزمات ووضع الحلول لها.

٢- وصفه بأنه كان من كبار الصحابة تعبير عن شخصيته ومكانته.

لم تذكر المصادر التي اطلعت عليها سنة وفاته.

(٧)- أبو لبابة الأنصاري نائب الرسول ﷺ على المدينة في غزوة السويق[١٣١](ذي الحجة سنة: ٢هـ)[١٣٢]:

هو أَبُو لبابة بشير بْن عبد المنذر الأَنْصَارِيّ الأوسي، اختلف المؤرخون وعلماء الرجال في اسم أبي لبابة فمنهم من قال هو رفاعة بن عبد المنذر، وقَيل اسمه بشير بْن عبد المنذر، ورجح ذلك بن هشام وخليفة بن خياط[١٣٣].

وقد اشتهر بكنيته أَبُو لبابة، كَانَ نقيبًا، شهد العقبة، استخلفه[١٣٤] رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين خرج إِلَى غزوة السويق، وشهد مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وما بعدها من المشاهد، وكانت معه راية بني عَمْرو بْن عوف فِي غزوة الفتح[١٣٥].

تخلف أبو لبابة عن رسول اللهﷺ في غزوة تبوك فعلم أنه ارتكب ذنبا ، فربط نفسه بسارية في بيته وأقسم ألا يحل ربطه إلى أن يتوب الله عليه أو يهلك واستمر على ذلك لا يفك رباطه إلا لحضور الصلاة أو لقضاء حاجة، حتى أنزل الله توبته عليه وعلى من هم على مثله، قال الله تعالى: { **وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**}[١٣٦].

ومن فضائله:

١- كان أحد النقباء ليلة العقبة.

٢- كان من الصحابة القريبين من الرسول ﷺومما يدل على ذلك أنه وعليًا كانا يتبادلان الركوب على بعير مع رسول الله ﷺ في غزوة بدر، فكانا يقولان له: ارْكَبْ حَتَّى نَمْشِيَ عَنْكَ فَيَقُولُ:(مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى عَلَى الْمَشْيِ مِنِّي، وَمَا أَنَا أَغْنَى عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمَا). (١٣٧)

٣- ونزل فيه قول الله تعالى: {وآخرون اعترفوا بذنوبه خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ...} ذكر أن هذه الآية نزلت في أبي لبابة خاصة حين بعثه ﷺ مع بني قريظة حيث خوفهم من العقاب الذي ينتظرهم للخيانة الكبرى بنقضهم العهد، والتعاون مع الأحزاب للقضاء نهائيا على المسلمين(١٣٨).

المهام والمسؤوليات ومعالم شخصيته:

١- عينه رسول الله ﷺ نقيبا ليلة بيعة العقبة الثانية(١٣٩)، التي مهدت للهجرة إلى المدينة.

٢- وقيل بأنه ولاه الرسول ﷺ نيابة المدينة في غزوة بدر الكبرى وأنه رده من الروحاء في طريقه لبدر واعتبره كمن شهد بدرا(١٤٠) وهذه الرواية تبين لنا أن الرسول ﷺ كان يفصل أحيانا بين ولاية الصلاة والولاية العامة على المدينة، فيكون ابن أم مكتوم الذي مر أنه كان نائبا في غزوة بدر أن نيابته في الإمامة وخطبة الجمعة.

٣- ولاه نائبا عنه في غزوة بني قينقاع.(١٤١)

٤- أعطاه الرسول ﷺ رَايَة بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ.(١٤٢)

توفي رضي الله عنه في خلافة علي بن أبي طالب (١٤٣).

(٨) عثمان بن عفان نائب الرسول ﷺ على المدينة في غزوة غطفان، ومن أسمائها: غزوة ذي أمر(شهر صفر سنة: ٣هـ) [١٤٤]:

هو ذو النورين[١٤٥] عثمان بْن عَفَّان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي، يكنى أَبَا عَبْد اللَّهِ، وَأَبَا عَمْرو، كنيتان مشهورتان لَهُ. ولدت لَهُ رقية ابنة رَسُول اللَّهِ ﷺابنا، فسماه عَبْد اللَّهِ، واكتني بِهِ، ومات ثُمَّ ولد لَهُ عَمْرو، فاكتني بِهِ إِلَى أن مات رحمه الله[١٤٦].

هاجر إِلَى أرض الحبشة فارّا بدينه مع زوجته رقية بِنْت رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أول خارج إليها، وتابعه سائر المهاجرين إِلَى أرض الحبشة، ثُمَّ هاجر الهجرة الثانية إِلَى المدينة.

من فضائله:

١- هاجر الهجرتين الحبشة والمدينة.

٢- اعتبره الرسول ﷺ من المشاركين في غزوة بدر؛ لأنه تجهز للخروج ولكن الرسول ﷺ أمره بالبقاء مع زوجنه رقية بنت رسول الله التي كانت مريضة.

٣- زوجه الرسول ﷺ من ابنتيه رقية ثم أم كلثوم، وقال: لو كانت عندي ثالثة لزوجتكها[١٤٧].

٤- وشهد له الرسول ﷺ بالجنة في أكثر من حديث.

٥- كان من المنفقين الكبار على الجهاد والصالح العام حيث اشترى بئر رومة وأوقفها على المسلمين.

٦- جاء عثمان إلى النبي ﷺ بألف دينار مساهمة في تجهيز جيش العسرة (غزوة تبوك) فقال ﷺ : (ما ضر عثمان بعد اليوم) [١٤٨]، وفي بعض الروايات أنه جهز ألف بعير بعدتها، وقيل خمسمائة.

المهام والمسؤوليات ومعالم شخصيته:

١- كان من كتاب الوحي للرسول ﷺ، وأحيانا يكلفه بكتابة الرسائل .

٢- بعثه الرسول ﷺ سفيرا له إلى قريش ليفاوضهم في صلح الحديبية، وشيع أنه قتل فكان بيعة الرضوان، (بيعة الشجرة) فبايع ﷺ عنه في بيعة الرضوان الحديبية.(١٤٩)

٣- تم اختيار عثمان رضي الله عنه خليفة للمسلمين بالشورى بعد استشهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين.

٤- ومن معالم شخصيته البارزة: الحياء، الكرم وحب الإنفاق في أوجه الخير، يكره أن يسيئ للآخرين وإن أساؤوا إليه، كان رحيما، وجيها رضي الله عنه وأرضاه....

وفاته: قتل سنة (٣٥هـ) على يد الخارجين على الدين والدولة الإسلامية في البلد الحرام وفي الأشهر الحرام، قتل وهو يقرأ القرآن رضي الله عنه وأرضاه سنة: ٣٥هـ(١٥٠).

المبحث الثاني: نواب الرسول ﷺ في السنوات (٤، ٥، ٦ هـ).

(١) أبو ذر الغفاري نائب الرسول ﷺ على المدينة في غزوة ذات الرقاع (ربيع الآخر سنة:٤هـ)(١٥١):

أبو ذر الغفاري، جند بن جنادة، مختلف في اسمه واسم أبيه والمشهور المحفوظ جندب بن جنادة،(الزاهد المشهور الصادق اللهجة) (١٥٢) .

كان من أوائل المسلمين، فكان يقول عن نفسه: أنا ربع الإسلام. ثم رجع إلى بلاد قومه(١٥٣) بعدما أسلم فأقام بها حتى مضت بدر وأحد والخندق، ثم قدم على النبي ﷺالمدينة فصحبه إلى أن مات، ثم خرج بعد وفاة أبى بكر الصديق رضي

الله عنه [١٥٤] إِلَى الشَّامِ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى وَلِيَ عُثْمَانُ، فَاسْتَقْدَمَهُ لِشَكْوَى مُعَاوِيَةُ مِنْهُ، فَأَسْكَنَهُ الرَّبَذَةَ[١٥٥]حَتَّى مَاتَ بِهَا[١٥٦].

من فضائله:

١- الصدق: قَالَ رسول الله ﷺ: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

٢- التواضع: وقال ﷺ: من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى فلينظر إلى أبي ذرّ.

٣- الزهد: قال: كان قوتي على عهد رسول الله ﷺ صاعًا من تمر فما أنا بالذي أزيد عليه.[١٥٧]

٤- كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلّم يتفقد أبا ذر في الحضور والغياب[١٥٨]. لمكانته عنده رضي الله عنه.

٥- سئل علي رضي الله عنه عن أبي ذر فقال: " ذلك رجل وعى علما عجز عنه الناس، ثم أوكأ عليه، ولم يخرج شيئًا منه"[١٥٩].

من معالم شخصيته:

١- قصة إسلامه تدل على شخصيته حيث لم يتردد عندما سمع الحق من رسول الله ﷺ بادر بإعلان إسلامه.

٢- موقفه من قريش لما آذوه بسبب إسلامه خرج وكان يترصد عيرهم فيغير عليها، ويمنع قومه من البضائع التي أخذها من قريش حتى يسلموا [١٦٠].

٣- كان له رأي في المال الزائد على نفقة الإنسان حيث اعتبر صاحبه داخلا في الوعيد {والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم}، وكان هذا الرأي سببًا في طلب معاوية والي الشام من عثمان استقدامه إليه، وعندما قدم المدينة اختار العيش وحيدا مع زوجه في الربذة[١٦١].

٤- طاعته لولاة الأمر، وكان يحذر من الخروج عليهم والحط من شأنهم لما في ذلك من توهين المسلمين وإحداث الفتن والشقاق في المجتمع الإسلامي، ولمخالفته صريح القرآن والسنة النبوية، فكان يقول: (يَا أَهْلَ الإِسْلامِ لا تُذِلُّوا السُّلْطَانَ فَإِنَّهُ مَنْ أَذَلَّ السُّلْطَانَ فَلا تَوْبَةَ لَهُ) (١٦٢).

وفاته: توفية سنة(٣١هـ) في قرية الربذة بالقرب من المدينة المنورة (١٦٣).

(٢)عبد الله بن عبد الله بن أبي نائب الرسول ﷺ على المدينة في غزوة بدر الآخرة (في شهر شعبان سنة: ٤هـ) (١٦٤):

هو عبد الله بْن عَبْد اللَّهِ بْن أبيّ ابْن سلول(١٦٥) الأَنْصَارِيّ الخزرجي، وَكَانَ اسمه الْحُبَاب(١٦٦)، فسماه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْد اللَّهِ(١٦٧)، وَكَانَ أبوه عبد الله بن أبيّ ابن سلول يكنى أَبَا الْحُبَاب، بابنه الْحُبَاب، وَكَانَ زعيم المنافقين(١٦٨)، وكان عَبْد اللَّهِ هَذَا من فضلاء الصحابة وخيارهم، شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

من فضائله:

١-كان رسول الله صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يثني على عَبْد اللَّهِ ابن عَبْد اللَّهِ بْن أَبِي ويمتدح مواقفه الإيمانية.

٢-لما قال والده (ليخرجن الأعز منها الأذل) استأذن رسول الله ﷺ في قتل والده فلم يأذن له رسول الله ﷺ، وقال: (بل نُحْسِنُ صحبته ونترفق بِهِ ما صحبنا، ولا يتحدث النَّاس أن محمدًا يقتل أصحابه، ولكن برّ أباك، وأحسن صحبته)(١٦٩).

معالم شخصيته:

(١)- قوة الإيمان: كان قوي الإيمان: ويدل على ذلك موقفه من والده.(١٧٠)

(٢)- التوازن: على الرغم من إيمانه، ومعرفته أن والده كان رأس النفاق إلا أنه كان بارا به ومحبا له يتمنى له الهداية، وعند وفاته طلب من الرسول ﷺ ثوبه يكفنه فيه وأن يصلي عليه لعل ذلك يكون سببا في نجاته.

وفاته: توفي سنة: ١٢هـ شهيدا في حروب المسلمين مع مسيلمة الكذاب.[١٧١].

(٣) نميلة بن عبد الله الليثي [١٧٢] نائب **الرسول ﷺ على المدينة في غزوة بني المصطلق(شعبان سنة: ٦هـ)**[١٧٣]، ومن أسماء هذه الغزوة (غزوة المريسيع) للمكان الذي وقعت فيه، وهو ماء لبني خزاعة.

نميلة بْن عَبْد اللَّهِ بن فقيم الليثي[١٧٤]، بْن عامر بْن ليث. كان من أوائل المسلمين[١٧٥].

المهام والمسؤوليات ومعالم شخصيته:

١- ولاه الرسول ﷺ خيبر بعد فتحها، ولعل ذلك مؤشرا يدل على قدرته على الإدارة وحل الأزمات؛ لأن أهل خيبر طلبوا من الرسول ﷺ تركهم في ديارهم ومزارعهم بعد إعلان تبعيتهم للدولة الإسلامية، ولا شك أن تطبيقات الاتفاق وتفسير نصوصه ستكون محل خلاف تحتاج إلى رحمة وحزم.

٢- وفي خروجه ﷺمعتمرا فيما عرف بعد بصلح الحديبية، وبيعة الرضوان عينه على المدينة [١٧٦].

لم أجد في المصادر التي اطلعت عليها تاريخ وفاته.

<u>المبحث الثالث: نواب الرسول ﷺ في السنوات: (٧، ٨، ٩، ١٠هـ)</u>

(١) عويف بن الأضبط نائب[١٧٧]الرسول ﷺ على المدينة في عمرة القضاء(شهر ذي القعدة سنة: ٧ هـ [١٧٨].

هو عويف بن الأضبط (بْن ربيعة) الديلي، ويقال عويث، والأكثر(عويف)،

أسلم في السنة السادسة، استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه إلى الحديبية [١٧٩].

(٢) أبو رهم الغفاري [١٨٠] نائب الرسول ﷺ على المدينة في فتح مكة، وغزوة حنين، والطائف (شهر رمضان سنة: ٨هـ)

و اسمه كلثوم حصين بْن خَلَف بْن عُبَيْد، مشهور بكنيته. أسلم بعد قدوم رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة، ولم يشهد بدرا وشهد أحدا، وَكَانَ ممن بايع بيعة الرضوان التي توجت بصلح الحديبية، أصيب بسهم في نحره يوم أحد فجاء إلى رسول الله ﷺ فبصق على مكان الجرح فشفي، فكان يلقب المنحور [١٨١]، استخلفه رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم على المدينة عام الْفَتْح فِي خروجه إِلَى مكة وحنين والطائف[١٨٢].

ويروى أنه استعمله على المدينة في عمرة القضاء[١٨٣]، وتقدم أن الذي ولاه الرسول ﷺ إدارة المدينة في عمرة القضاء عويف بن الأضبط.

المهام والمسؤوليات ومعالم الشخصية:

١- قيل إن الرسول ﷺ استخلفه على المدينة في عمرة القضاء، ومن الأمور الملاحظة وجود بعض الروايات التي ظاهرها التعارض، وقد يجمع بينها بأن الرسول ﷺ كان يقسم المدينة إلى قسمين ويترتب على ذلك تعيين نائبين، كما كان أيضا يعين نائبا خاصا على الصلاة وخطبة الجمعة، ونائبا آخر للشؤون العامة، وقد مرت الإشارة إلى ذلك في هذا البحث.

٢- أرسله الرسول ﷺ إلى قومه يستحثهم للخروج معه في غزوة تبوك.

(٣) محمد[١٨٤] بن مسلمة [١٨٥] نائب الرسول ﷺ على المدينة في غزوة تبوك (شهر رجب سنة: ٩هـ):

هو محمد بْن مسلمة الأَنْصَارِيّ الحارثي، أبو عبد الله الأوسي أسلم على يد مصعب بن عمير أول سفير للرسول ﷺ إلى المدينة، وكان من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين. وشهد بدرًا والمشاهد كلها، ومات بالمدينة، ولم يستوطن غيرها [١٨٦].

من فضائله: عن مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيْفًا، وَقَالَ: " قَاتِلْ بِهِ الْمُشْرِكِينَ فَإِذَا اخْتَلَفَ الْمُسْلِمُونَ بَيْنَهُمْ فَاكْسِرْهُ عَلَى صَخْرَةٍ، ثُمَّ كُنْ حِلْسًا مِنْ أَحْلاسِ بَيْتِكَ.[١٨٧]

المهام والمسؤوليات ومعالم الشخصية:

كان محمد بن مسلمة شخصية قيادية يعتمد عليه، ومن الأدلة على ذلك:

١- استعمله الرسول ﷺ نائبا له على المدينة في غزوة تبوك، وقيل استعمله نائبا له في غزوة ققرة الكدر [١٨٨] .

٢- كان رئيس السرية التي تمكنت من التخلص من المحرض كعب بن الأشرف.

٣- قيل استعمله في غيابه في غزوة قرقرة الكدر.

٤- كان من كتاب الرسول ﷺ.[١٨٩]

٥- كان الرسول ﷺ يكلفه بالإشراف على جمع الغنائم وتوزيعها.[١٩٠]

٦- عينه ﷺ على الحرس الذي كان يحرس المسلمين ليلة خروجهم من المدينة لغزوة أحد.

٧- أرسله ﷺ إلى بني النضير بعد نقضهم العهد ومحاولة قتل الرسول ﷺ

ليأمرهم بالخروج من المدينة[١٩١].

٨- كلفه ﷺ بقيادة مجموعة من السرايا، كما ولاه قيادة الكتيبة التي أرسلها ﷺ أمامه في صلح الحديبية[١٩٢].

٩- كَانَ صاحب العمال أيام عمر، كَانَ عمر إذا شكي إليه عامل، أرسل مُحَمَّدا يكشف الحال، وهو الَّذِي أرسله عمر إِلَى عماله ليأخذ شطر أموالهم، لثقته بِهِ[١٩٣].

١٠- اعتزل الفتنة واتخذ سيفا من خشب وظل على ذلك الموقف حتى قتل.[١٩٤].

وفاته: توفي بالمدينة سنة (٤٦هـ) وقيل في وفاته غير ذلك[١٩٥].

(٤) أبو دجانة [١٩٦] نائب الرسول ﷺ على المدينة في حجة الوداع[١٩٧] (شهر ذي القعدة سنة:١٠هـ):

واسمه سماك بن خرشة الخزرجي الساعدي، الأنصاري، مشهور بكنيته، شهد بدرا، وكان أحد الشجعان، له مقامات محمودة في مغازي رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو من كبار الأنصار، استشهد يوم اليمامة[١٩٨].

من فضائله:

١- كان من الشجعان المعدودين، وثبت مع رسول الله ﷺيوم أحد مدافعا عنه حاميا له من السهام حتى أثخنته[١٩٩]، الجراح، وبايع الرسول ﷺ على النصر أو الشهادة، كما ثبت معه يوم حنين، وكان يختال عند الحرب وله عصابة حمراء يضعها على رأسه.

٢- أعطاه رَسُول اللَّهِ سيفه يَوْم أحد، وقال: (من يأخذ هذا السيف بحقه)، فأحجم القوم، فقال أَبُو دجانة: أنا آخذه بحقه، فدفعه رَسُول اللَّهِ إليه، ففلق به هام المشركين[٢٠٠].

٣- شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ كلها.

٤- وهو الذي اقتحم حصن اليمامة وفتحه للمسلمين حيث تمكنوا من قتل الكذاب مسيلمة.

من أهم معالم شخصيته:

الشجاعة: من أهم معالم شخصيته الشجاعة والإقدام، وكان يتبختر غير مكترث بالحرب، ويروى أنه لما رآه الرسول ﷺ بهذه الهيئة، قال: (إن هذه المشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن).

محبة الرسولﷺ: كان ملازما للرسول ومدافعا عنه في الأوقات الحرجة، كما في أحد وحنين.

وفاته: توفي سنة: (١٢هـ) في خلافة الصديق، وقيل: إنه عاش حتى شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صفين، والله أعلم (٢٠١).

خاتمة البحث وبها أهم النتائج والتوصيات

من خلال دراسة سير نواب الرسول ﷺ على المدينة، نستطيع تحديد بعض الأبعاد ونستنبط بعض القيم المتعلقة باختيار الرسول ﷺ لعماله عامة ولنوابه خاصة، وإن كان الطابع العام هو أن الإسلام والكفاءة والأمانة هي أهم أسس الاختيار والتولية (٢٠٢)، فمن هذه القواعد والمعايير العامة التي بين الرسول ﷺ أهميتها في اختيار العمال وطبقها في اختيارهم:

١- حرصه ﷺ على ضبط الأمر فلم يكن يرسل اثنين فصاعدا إلا أمّر أحدهما على الآخر وأمر الآخر بطاعته فقد أخرج أبوداود في سننه من حديث: (إذا خرج ثلاثة في سفر فليأمروا أحدهم) (٢٠٣).

٢- الطاعة: بين صلى الله عليه وسلم أهمية الطاعة فقال: (من أطاع أميري فقد أطاعني) (٢٠٤).

٣- الانضباط: كان ﷺ إذا كلف أحدا أو مجموعة بمهمة أمرهم بالالتزام الحرفي بما وجههم إليه ﷺ ، وفي السيرة أمثلة كثيرة على ذلك ومنها كتابه الذي سلمه لعبد الله بن جحش في سرية نخلة وأمره ألا يفتح الكتاب إلا بعد مسير ليلتين(٢٠٥). وكذلك أصحاب جبل الرماة في غزوة أحد حيث أكد عليهم عدم النزول تحت أي ظرف قائلا: (إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم.) (٢٠٦)وكذلك عندما أرسل حذيفة بن اليمان ليلا ليأتيه بخبر الأحزاب، أوصاه قائلا: (اذهب وأتني بخبر القوم ولا تَذْعَرْهُم علي)(٢٠٧) وفي ما ذكر كفاية لتقعيد القاعدة.

٤- لا يعطي المسؤولية لمن سألها: البعض يرى أن المسؤولية مغنم ووجاهة وحظوة، ومآرب أخرى، فقد ذكر أبو موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قدم صحبة اثنين من أبناء عمومته، وأنهما طلبا من الرسول ﷺ أن يوليهما بعض أعماله، فقال ﷺ : (... إنا والله لا نولي هذا العمل أحدا سأله أو أحدا حرص عليه) (٢٠٨).

٥- القوة والأمانة: جاء أبو ذر رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ وطلب منه أن يوليه عملا، فقال له ﷺ: (يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة ...) (٢٠٩)، على الرغم من أن أبا ذر كان من أصدق الناس وأكثرهم أمانة وزهدا وتواضعا كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ: (ما أظلَّتِ الخضراءُ(٢١٠)ولا أقلَّتِ الغبراءُ(٢١١)، من ذي لهجةٍ أصدقَ من أبي ذرٍّ) (٢١٢)

ومر معنا أنه قد عينه نائبا، وذكرت في موضعه أن هناك فرقا بين كونه نائبا على المدينة ومعه الصحابة يعاونونه، وبين أن يكون واليا ومسؤولا مسؤولية شاملة عن إقليم معين.

٦- البعد الاجتماعي: إذ نلاحظ أنه ﷺ اختار في أول سفر له خارج المدينة بعد هجرته إليها أحد الشخصيات البارزة في مجتمع المدينة قبل الإسلام سعد بن عبادة، ثم اختار في سفره الثاني سعد بن معاذ وهما سيدا الأوس والخزرج ولعل في ذلك تنويها بمكانتهما الاجتماعية في المجتمع اليثربي.

٧- دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع: فكان عبد الله بن أم مكتوم الكفيف أكثر شخصية ولاها الرسول ﷺ إمامة المصلين، التي هي معيار التفاضل(٢١٣)، وإدارة شؤون المدينة في غيابه وقد روي أنه ولاه ﷺ نيابة المدينة ثلاث عشرة مرة.

٨- بالرجوع إلى أسماء نواب الرسول ﷺ على المدينة نجد أنه كان يختار من عدة قبائل ليقدم للمجتمع نوعا جديدا من القيادة خارجا عما كان سائدا عند القبائل العربية من حصر القيادة في الزعامات التقليدية القبلية(٢١٤)، فقد اختار نوابه من مستويات اجتماعية متفاوتة لينهي بذلك الثقافة التي كانت سائدة في المجتمعات القبلية قبل الإسلام التي يولد فيها الإنسان زعيما.

وبخصوص صلاحية النائب الذي يظهر أنها كانت عامة في إمامة المسلمين في الصلاة والخطابة، وحل ما يطرأ من مشاكل، وتقديم المساعدة لمن يحتاج إليها، ومما يدل على ذلك ما روي عن ابن عباس، أن النبي ﷺ: (استخلف ابن أم مكتوم على الصلاة وغيرها من أمر المدينة) (٢١٥)وذكر أبو هريرة رضي الله عنه عندما جاء مهاجرا إلى المدينة والرسول ﷺ في غزوته لخيبر، وكان نائبه على المدينة سباع بن عرفطة، ذكر أن سباعا زودهم بالمؤن للحاق بالرسول ﷺ في خيبر(٢١٦)، ولاشك أن مسؤوليات النائب تتجاوز ذلك إلى الناحية الأمنية فالرسول ﷺ له ولدعوته أعداء في الداخل وفي الخارج يتربصون به غرة، فمن

المنطق جدا أن تكون هناك مجموعة جاهزة للدفاع عن المدينة وسكانها والنائب هو المسؤول عنها، ويمكن أن نستنتج من عمل الصديق وجود سابقة في زمن الرسول ﷺ، فعندما تولى الخلافة وارتدت معظم القبائل العربية، قام بإنشاء وحدات بقيادة علي بن أبي طالب لحراسة المدينة من أي عدو.

أما مكان الإدارة في زمن الرسول ﷺ فهو مسجده الشريف حيث كان يستقبل فيه الوفود مسلمين وغير مسلمين، ومنه يرسل البعوث، وإليه يأوي ضيوفه ﷺ من المهاجرين (أهل الصفة) ومنه ينطلق إلى غزواته، وأول مكان يدخله بعد عودته من أسفاره مسجده الشريف، وبخصوص الراتب فكان الطابع العام أن من يكلفهم الرسول ﷺ بأعمال سواء كانت قيادة سرية أو نيابة عنه أنهم يعملون ذلك قربة لله وطاعة لرسول الله ﷺ وتنافسا قي فعل الخير، وأول راتب فرضه رسول الله ﷺ كان لعتاب بن أسيد الذي ولاه مكة درهما عن كل يوم.

٩- تقسيم المدينة إداريا: ذكر ابن سعد في الطبقات مثالا قد يتكرر، وهوأن الرسول ﷺ قسم المدينة إداريا في غزوة بدر قسمين، العالية وعين عليها عاصم بن عدي العجلاني، وعلى سافلة المدينة أبو لباية بن عبد المنذر[٢١٧]، وهذه الرواية قد تساهم في الجمع بين الاختلاف في أسماء نواب المدينة في المصادر، وقد أشرت إلى ذلك سابقا.

١٠- بلغت عدد المرات التي خرج فيها رسول الله ﷺ من المدينة بعد الوصول إليها مهاجرا في أسفاره المتنوعة (٢٥ مرة)، واختلفت فترات مكثه ﷺ خارج المدينة المنورة من قصيرة على شكل مطاردات، أو استعراض، ومتوسطة إذا كان الحيز الجغرافي قريبا ، وقد تكون طويلة كما في فتح مكة حيث تلته حنين ،

وحصار الطائف، وعمرة الجعرانة، وكذلك غزوة تبوك.

أما التوصيات فهي تتعلق بالدعوة إلى دراسة كل قضية وكل زاوية من زوايا السيرة النبوية، فهي المنبع الذي لا ينبض والطريق الذي لا يضل سالكه، فعلى الرغم من عناية الأمة بها من عصر الصحابة إلى وقتنا الحاضر، مازالت مليئة بالموضوعات التي تحتاج إلى تأمل واستنباط، فهي منبع الوسطية والاعتدال.

الهوامش:

(١) كان أول مسجد أسس في الإسلام مسجد قباء حيث قام ﷺ بتأسيسه أيام إقامته عند كلثوم بن الهدم في قبيلة بني عمرو بن عوف، ويرى بعض أهل العلم أنه المقصود بقوله تعالى: (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ).

(٢) الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، تاريخ صدر الإسلام، دار الإحسان، صنعاء، الطبعة ١٤٣٤/٧هـ، ص ٢٧١ . وسيشار إليه لاحقا بـ (الشجاع، تاريخ صدر الإسلام).

(٣) من معاني المربد مكان تجفيف التمر وهو المراد هنا. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م (٢١٣/١) .

(٤) هو معاذ بن الحارث مشهور بمعاذ بن عفراء وهي أمه، وهو من الستة الأوائل الذين أسلموا وبايعوا الرسول ﷺ بيعة العقبة الأولى، مختلف في وقت وفاته. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ ١٤٤٨م) ، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٥ هـ، (١١٠/٦.) وسيشار إليه فيما بعد(ابن حجر، الإصابة).

(٥) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، السيرة لابن هشام، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة(٢٨٨/٢). وسيشار إليه لاحقا (ابن هشام، السيرة).

(٦) أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، بولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، رقم الحديث(٤٥٠). وسيشار إليه لاحقا بـ(صحيح البخاري). مسلم، أبو الحسين مسلم بن

الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، رقم الحديث (٥٢٣) وسيشار إليه لاحقا (صحيح مسلم).

(٧) ابن هشام، السيرة (٢٨٨/٢)، كان أساس عمقه ثلاثة أذرع، وقد بني الأساس بالحجارة، ثم بني الجدار باللبن المصنوع من الطين، وكان ارتفاع جدره يزيد على القامة قليلا ولم يسقف كاملا عند بنائه.

(٨) هذه المؤاخاة كانت أقوى من الأخوة في النسب حيث كانوا يتوارثون بموجبها، وتذكر بعض المصادر وجود مؤاخاة قبل الهجرة بين المسلمين في مكة المكرمة. البلاذري، أحمد بن يحي، أنساب الأشراف، الأنساب، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م (٢٧٠/١).

(٩) سورة الحشر: آية: ٩.

(١٠) كان عددهم (٩٠ رجلا) ٤٥ من المهاجرين، و٤٥ من الأنصار . ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد مؤسسة الرسالة، بيروت - الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م (٦٥/٣).

(١١)العمري، أكرم ضياء العمري، السيرة الصحيحة (١/ ٢٤٠).

(١٢) صحيح البخاري، رقم الحديث (١٥٨٨). صحيح مسلم، رفم الحديث: (١٣٥١).

(١٣) السمهودي علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١هـ)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى - ١٤١٩ (٥١٨/١) يشار له فيما بعد بـ (السمهودي، وفاء الوفاء).

(١٤) المجتمع القرشي مجتمع تجارى، ومكة حرسها الله تعالى { واد غير ذي زرع }.

(١٥) السمهودي، وفاء الوفاء (٢٦/٣).

(١٦) تناول هذه الوثيقة بالدراسة والتحليل جمع غفير من العلماء والباحثين باعتبارها من أهم المصادر في العلاقات الدولية. انظر: أكرم ضياء العمري، المجتمع المدني في عهد النبوة، المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ، ص ٨٠.

(١٧) كونستانس جيور جيو، نظرة جديدة في سيرة الرسول، تعريب: د. محمد التونجي، الدار العربية للموسوعات، ط: الأولى: ١٩٨٣م ص ١٩٢.

(١٨) صحيح البخاري، رقم الحديث: (١٣٢٨).

(١٩) محمد حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، دار النفائس، الطبعة السادسة: ١٤٠٧هـ، ص ٥٤.

(٢٠) الشجاع، تاريخ صدر الإسلام، ص: ٢٧٦.

(٢١) السعاة: هم العمال المكلفون من الدولة بجمع الزكاة من أصحابها، وقد أرسل الرسول ﷺ عمال الزكاة إلى القبائل والقرى والهجر، لأن جمع الزكاة مسؤولية الدولة. وعن تعريف السعاة، انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، بعناية: اليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ (١١/ ٤٧٤).

(٢٢) ابن حجر، الإصابة (٦/ ٤١٥).

(٢٣ الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (٨/ ٣٨١)؛ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي(ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ (١ ٧٧٤).

(٢٤) استخدم ابن هشام في السيرة النبوية تعبير " استعمل على المدينة " في حديثه عن نواب الرسول صلى الله عليه وسلم على المدينة في أثناء غزواته. انظر: (١٦٢/٢، ١٨٧)

(٢٥) الواقدي، محمد بن عمر، المغازي، تحقيق مارسدن جونز، ط ٣، جـ ١(بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، (٧/١) ؛ ابن سعد، محمد بن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، جـ٢ (بيروت: دار صادر، د.ت)، (١/ ٨، ٩) ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط البصري (ت ٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط المحقق: د. أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة – دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧ (الصفحات: ٥٨).

(٢٦) البلاذري، أحمد بن يحي، أنساب الأشراف، الأنساب، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م (١/ ٢٨٧) وانظر أيضًا: (١/ ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٦٨).

(٢٧) المنافقون:٨.

(٢٨) الأحزاب: ١٣.

(٢٩) الحشر: ٩.

(٣٠) البكري، معجم ما استعجم (١٢٠١/٤).

(٣١) الأحزاب: ١٣.

(٣٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، (٤٣٠/٥).

(٣٣) أول من اعتمد التاريخ الهجري أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافة سنة : (١٧ هـ).

(٣٤) وعند ابن هشام أنه وصل يوم الإثنين (١٢/ ربيع الأول)، السيرة النبوية (٢/ ٣٥١) وفي الطبقات لابن سعد (١٨٠/١) (٢/ربيع الأول، وقيل:١٢/ ربيع الأول) .

(٣٥) صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، دار السلام للنشر والتوزيع الرياض، ص ١٧٩.

(٣٦) ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ٢٨٧.

(٣٧) صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، ص٥٠١.

(٣٨) ابن هشام، السيرة النبوية (٣٥١/٢).

(٣٩) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ. (٣/ ٥٤) وسيشار إليه لاحقا (ابن حجر، الإصابة).

(٤٠) ومن أسمائها غزوة ودان. والأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت الطبعة الثانية، ١٩٩٥م (٧٩/١).

(٤١) ابن هشام، السيرة (٢/ ٣٥١).

(٤٢) البلاذري، أنساب الاشراف (٢٥٠/١).

(٤٣) ابن حجر، الإصابة (٥٥/٣).

(٤٤) ابن هشام، السيرة النبوية (٢/ ٢٥٧).

(٤٥) البلاذري، أنساب الأشراف (٥٠١/١).

(٤٦) ابن حجر، الإصابة (٥٥/٣).

(٤٧) ويقال لها أيضا غزوة ودان، وكانت بعد سنة من قدومه ﷺ المدينة، وكان الهدف منها اعتراض عير لقريش متجهة إلى الشام، وكانت مدة غيابه خمسة عشر يوما، ولم يلق كيدا ووادع في هذه الغزوة قبيلة بني ضمرة. البلاذري، أنساب الأشراف (٢٨٧/١).

(٤٨) البلاذري، أنساب الأشراف (٣١٧/١).

(٤٩) البلاذري، أنساب الأشراف (٣٤٦/١).

(٥٠) البلاذري، أنساب الأشراف (٣٤٦/١).

(٥١) ابن هشام، السيرة النبوية (٤/ ٦٨٧).

(٥٢) البلاذري، أنساب الأشراف (١| ٥٨٠)

(٥٣) ابن عبد البر، الاستيعاب (٥٩٩/٢).

(٥٤) **بواط:** هو جبل من جبال جهينة بناحية رضوى، غزاه النبي، صلى الله عليه وسلم، في شهر ربيع الأول في السنة الثانية من الهجرة يريد قريشا، ورجع ولم يلق كيدا، ياقوت الحموي، معجم البلدان (١/ ٥٠٣).

(٥٥)البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، أبو بكر البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث (١٦|٣)، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣.(٢٦٢/١) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م (١٨٤/٣).

(٥٦) خليفة بن خياط، الطبقات، ص ١٣٩.

(٥٧) ابن عبد البر، الاستيعاب (٦٠٢/٢).

(٥٨) ابن حجر، الإصابة (١٣٦/٨).

(٥٩) ابن حجر، الإصابة (٦٠٤/٢).

(٦٠) المصدر نفسه (٦٠٥/٢).

(٦١) المصدر نفسه (٦٠٤/٢).

(٦٢) ابن حجر، الإصابة (٧١/٣).

(٦٣) ابن حجر، الإصابة (٧١/٣).

(٦٤) صحيح البخاري، رقم الحديث: (٣٨٠٣)،صحيح مسلم، رقم الحديث: (٢٤٦٦) وهو اهتزازٌ مَعلومُ الحُدوثِ، ولكنَّه مَجهولُ الكيفيَّةِ.

(٦٥) ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (٧٠/٣) ولأوس من بني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، هاجروا من اليمن بعد انهيار سد مأرب واستقروا وأبناء عمومتهم من الخزرج في يثرب قبل الإسلام.

(٦٦) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م، (٤٣٢/٢).

(٦٧) عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ)، السيرة النبوية، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ١٤٣١هـ (١٧٨/٢).

(٦٨) ابن هشام، السيرة (١٨٨/٢).

(٦٩) ابن هشام، السيرة (٢/ ٢٨٩)؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر (٢٨٦/١).

(٧٠) ابن هشام، السيرة (١٩٧|٢).

(٧١) ابن سعد، الطبقات (٢٩٦/٢).

(٧٢) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، وكنيته أبو مالك، من قبيلة فزارة وزعيمها، وقد وصفه الرسول ﷺ بالأحمق المطاع، قاد مجموعة من الحروب ضد الرسول ﷺ، وأعطاه مالا تأليفا له فكان سببا في إعلان إسلامه، ويروى أنه ارتد في خلافة الصديق، ثم عاد إلى الإسلام، وتوفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. ابن حجر، الإصابة (٦٣٨/٤).

(٧٣) ابن عبد البر، الاستيعاب (٢٩٦/٢).

(٧٤) ابن حجر، الإصابة (٣/٧٠).

(٧٥)ابن هشام، السيرة النبوية (١/ ٦٧٨).

(٧٦) البيهقي، دلائل النبوة (٣/١٣).

(٧٧) البلاذري، الأنساب (١/٢٧٨).

(٧٨) ابن الأثير، أسد الغابة (١٢\٣٥٠).

(٧٩)ابن عبد البر، الاستيعاب (٢/٥٥٤).

(٨٠) وكان عمره ثماني سنوات .انظر: الرُّنْدي، أبو موسى الرُّعَيني عيسى بن سليمان الأندلسي المالِقي، الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل والأحلام، المحقق: مصطفى باحو، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م . (٢/ ٣٩٧).

(٨١) سوق حباشة: من الأسواق المشهورة في الجاهلية، وكان ﷺيتردد عليه للتجارة، للسيدة خديجة رضي الله عنها. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (٢/٢١٠) وهو يقع على الطريق القديم الرابط بين مكة واليمن، في المملكة العربية السعودية.

(٨٢) ابن سعد / الطبقات (١/ ٤٢٨).

(٨٣) ابن عبد البر، الاستيعاب (٢/٥٤٣).

(٨٤) سورة الأحزاب: ٥.

(٨٥) البلاذري، أنساب الأشراف (١/١١٢).

(٨٦) ابن الأثير، أسد الغابة (٢/٣٥٠).

(٨٧) هي أم أيمن، بركة بنت ثعلبة الحبشية، مولاة عبد الله والد الرسول ﷺ وحاضنة النبي محمد ﷺ ومربيته، تزوجت قبل الإسلام عبيد الحبشي فأنجبت له أيمن، وهي زوجة الصحابي زيد بن حارثة وأم أسامة بن زيد، وكان ﷺ يحبها ويصفها بقوله: (هي أمي بعد أمي)، ويقول فيها: (بقية أهلي) وأخبر الرسول ﷺ أنها من أهل الجنة، توفيت رضي الله عنها سنة ٢٣هـ . انظر: ابن حجر، الإصابة (٨/٣٥٨).

(٨٨) البلاذري، أنساب الأشراف (١/٤٣٤).

(٨٩) ابن عبد البر، الاستيعاب (٢/٥٤٦).

(٩٠) ابن الأثير، أسد الغابة (٢/٣٥٠).

(٩١) صحيح البخاري، رقم الحديث (٤٢٥٠).

(٩٢) ابن سعد، الطبقات (٢١٢/١).

(٩٣)مكان بين المدينة ومكة على بعد خمسة أميال من مكة. ياقوت الحموي، معجم البلدان (٣٢٨\٣).

(٩٤) البلاذري، أنساب الأشراف (١/ ٣٩٧).

(٩٥) الصالحي، سبل الهدى والرشاد (٨٧/٤).

(٩٦) السرية مجموعة من الجند يكلفهم الرسول ﷺ بهمة خاصة، قد تكون استخباراتية، أو لاكتشاف المسالك، أو غير ذلك من المهام، ومن السرايا التي قادها: ("الطرف"، وهو ماء قريب من "المراض" دون "النخيل" على ستة وثلاثين ميلا من "المدينة"، ثم سرية زيد بن حارثة إلى "حسمى"، وهي وراء "وادي القرى" سرية زيد بن حارثة إلى "وادي القرى" سرية زيد بن حارثة إلى "أم قرفة" بناحية بـ "وادي القرى" على سبع ليال من "المدينة"

(٩٧) أسد الغابة، ابن الأثير(٣٥٠/٢).

(٩٨) البلاذري، أنساب الأشراف (٣٦٠/١).

(٩٩) صحيح البخاري، رقم الحديث: (٤٢٥٠)؛ ابن حجر، الإصابة (٤٩٧/٢).

(١٠٠) البلاذري، أنساب الأشراف (٤٦٧/١).

(١٠١) البلاذري، أنساب الأشراف (١/ ٤٧٣).

(١٠٢) ابن هشام، السيرة (٣٥٦/٢).

(١٠٣)كانَت الْهِجْرَة إِلَى أَرض الْحَبَشَة مرَّتَيْنِ، أما الأولى فَكَانَ عدد الْمُهَاجِرين فِيهَا اثنى عشر رجلا وَأَرْبع نسْوَة، وَكَانَ خُرُوجهمْ فِي شهر رَجَب سنة خمس من النُّبُوَّة، فأقاموا فِيهَا شَهْرَيْن، وسمعوا أَن الْإِسْلَام أَخذ ينتشر فِي مَكَّة فعادوا ولقوا من الْمُشْركين أَشد مِمَّا عهدوا. وَأما الثَّانِيَة فَكَانَت بعد عودة هَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرين بِقَلِيل لاشتداد الْأَذَى من قُرَيْش، والمشهود أَنه كَانَ عدد الْمُهَاجِرين فِيهَا ثَلَاثَة وَثَمَانِينَ رجلا وثماني عشرَة امْرَأَة. وَانْظُر فِي الْهِجْرَة إِلَى الْحَبَشَة: ابْن هِشَام ١/ ٣٤٤ وَابْن سعد ج١ ق١ ص١٣٦ الاستيعاب، ابن عبد البر (٩٣٩/٣).

(١٠٤) البلاذري، أنساب الأشراف (١/ ٢٥٧) ؛ ابن سعد، الطبقات (١ /١٩٢).

(١٠٥) ابن سعد، الطبقات (٢٢٠/٣) ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء (٤٦٥/١).

(١٠٦) البلاذري، أنساب الأشراف (١٠/ ٢٢١).

(١٠٧) ابن سعد، الطبقات (٣ /٢٢٠).

(١٠٨) ابن الأثير، أسد الغابة (١٤٨/٦).
(١٠٩) ابن حجر، الاصابة (١٣١/٤).
(١١٠) ابن حجر، الاصابة (١٣٢/٤).
(١١١) ابن سعد، الطبقات (٢/ ٤٧).
(١١٢) ابن هشام، السيرة (٢/ ٣٦٤). ابن سعد/ الطبقات الكبرى (٢٧/٢).
(١١٣) ابن حجر، الإصابة (٤٩٤/٤) ورجح ابن حجر أن اسمه عمرو، وذكر عن ابن سعد أنه قال: (أهل المدينة يقولون اسمه عبد اللَّه، وأهل العراق يقولون اسمه عمرو).
(١١٤) ابن عبد البر، الاستيعاب (٩٩٧/٣).
(١١٥) ابن عبد البر، الاستيعاب (٩٩٧/٣).
(١١٦) ابن قتيبة الدينوري، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة، ط٢/١٩٩٢م الهيئة المصرية العامة للكتاب (٢٩٠).
(١١٧) وهو سعد بن عائذ الأنصاري، وأضيف للقرظ لأنه كان يتاجر فيه . الذهبي / سير أعلام النبلاء (١/ ٣٦٠).
(١١٨) سورة عبس (١- ١٠).
(١١٩) الطبراني، المعجم الكبير، رقم الحديث: (١١٤٨٥).
(١٢٠) ابن حجر، الإصابة (٣١٣/٤).
(١٢١) الذهبي، سير أعلام النبلاء (٣٦٠/١).
(١٢٢) ابن سعد، الطبقات (١/ ١٥٤).
(١٢٣) ابن الأثير، أسد الغابة (٤/ ٢٥١) ؛ الإصابة، ابن حجر (٤٩٥/٤).
(١٢٤) الواقدي، المغازي (١٨٢/١).
(١٢٥) ابن هشام، السيرة (٤٥٨/٣).
(١٢٦) وغفار قبيلة من كنانة.
(١٢٧) ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي الطبعة الثانية ١٩٩٠ (٣/ ٥).
(١٢٨) البلاذري، أنساب الأشراف (٣٤١/١)؛ ابن حجر، الإصابة (٢٤/٣).
(١٢٩) ابن سعد، الطبقات (١٠٨/٥) الاستيعاب، ابن عبد البر (٦٨٢/٢).

(١٣٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى قدّم لها: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨ م (٤/ ٣٢٧)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء (٢/ ٦٢).

(١٣١) سميت بهذا الاسم؛ لأن أبا سفيان ومن معه بعد مهاجمتهم لبعض مزارع المدينة وقتل اثنين من الأنصار في مزرعتهما، علموا بمطاردة الرسول ﷺ لهم، فجعلوا يرمون أزوادهم من السويق تخفيفا فسميت غزوة السويق. الصالحي، سبل الهدى والرشاد (٢٥٨/٤).

(١٣٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى (٢٤٤/٤).

(١٣٣) ابن هشام، السيرة (٣ / ٧).

(١٣٤) ويروى أنه خلفه على المدينة في غزوة بدر وضرب له بسهمه مَعَ أصحاب بدر.. ويرد ذاك ما روي أنه كان هو وعلي يتعاقبان الركوب مع الرسول ﷺ في غزوة بدر.

(١٣٥) ابن عبد البر، الاستيعاب (١٧٤٠/٤).

(١٣٦) التوبة: ١١٨.

(١٣٧) ابن سعد، الطبقات(٢١/٢).

(١٣٨) أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث – مكة المكرمة – (٤٥٤/١٤).

(١٣٩) العقبة: هي المكان الذي تمت فيه مبايعة الأنصار للرسول ﷺ سنة: ١٣ من البعثة، وهي عقبة منى، وبها عرفت جمرة العقبة، وهي الوحيدة التي ترمى من الجمار يوم النحر.

(١٤٠) ابن سعد، الطبقات (٣/ ٣٤٨).

(١٤١) ابن هشام، السيرة (٣/ ٤٦١).

(١٤٢) المصدر نفسه.

(١٤٣) قرأت في الموسوعة التونسية المفتوحة أنه توفي سنة أربعين من الهجرة وأن قبره موجود بمدينة قابس، قد ذكر العبدري في رحلته التي ألّفها في أواخر القرن السابع للهجرة متحدثا عن قابس أن بها "قبر أبي لبابة صاحب رسول الله ﷺ. http://www.mawsouaa.tn/wiki

(١٤٤) ابن هشام، السيرة النبوية (٤٦٠/٣).

(١٤٥) لقب بهذا اللقب لكونه تزوج ثنتين من بنات الرسول ﷺ رقية وأم كلثوم.

(١٤٦) ابن عبد البر، الاستيعاب (١٠٣٧\٣).

(١٤٧) المصدر نفسه.

(١٤٨) الألباني، صحيح الترمذي، رقم الحديث (٣٧٠١).

(١٤٩) ابن سعد، الطبقات (٤١٦/١).

(١٥٠) ابن حجر، الإصابة (٣٧٨/٤). وقيل بأن النائب في هذه الغزوة عثمان بن عفان، ولعله الأولى؛ لأن رسول الله ﷺ لما جاءه أبو ذر يطلب الإمارة، قال له: (إنك ضعيف) ويمكن أن تحمل الإمارة على الولاية على الأقاليم، وهذا المتوجه إليه الطلب فيما يبدو، أما النيابة على المدينة ففيها من الصحابة من يساعده ويأخذ بيده ليتقوى به.

(١٥١) ابن هشام، السيرة (٣/ ٥٥٧).

(١٥٢) ابن حجر، الإصابة (١٠٥/٧).

(١٥٣) كانت مضارب قبيلته تقع على الطريق الرابط بين مكة والشام.

(١٥٤) ابن عبد البر، الاستيعاب (٢٥٢/١).

(١٥٥) **الربذة:** مدينة تاريخية أثرية، تقع في شرق المدينة المنورة وتبعد عنها قرابة ١٧٠ كم. وهي إحدى محطات القوافل على درب زبيدة الممتد من العراق إلى مكة المكرمة.

(١٥٦) ابن الأثير، أسد الغابة (٥٦٢/١).

(١٥٧) ابن عبد البر، الاستيعاب (٢٥٦/١).

(١٥٨) ابن حجر، الإصابة (١٠٧/٧).

(١٥٩) ابن عبد البر، الاستيعاب (٢٥٥/١).

(١٦٠) ابن سعد، الطبقات (١٦٥/٤).

(١٦١) ابن سعد، الطبقات (١٦٥/٤).

(١٦٢) ابن سعد، الطبقات (٤/ ١٦٥).

(١٦٣) ابن حجر، الإصابة (١٠٥/٧).

(١٦٤) ابن هشام، السيرة (٣/ ٥٦٠).

(١٦٥) سلول امرأة من خزاعة، هي جدته فنسب إليها.

(١٦٦) من معاني الحباب (الشطان) وكان من منهج الرسول ﷺ تغيير الأسماء القبيحة، فقد غير عاصية إلى جميلة، وبرة إلى زينب، وقال لحزن جد سعيد بن المسيب أنت سهل،

ولكنه رفض التسمية، قال ابن المسيب: (فما زالت الحزونة فينا) ، وغير اسم شهاب على هشام .

(١٦٧) أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) معرفة الصحابة، عادل بن يوسف دار الوطن، للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م (٨٦٩/٢) .

(١٦٨) وممن تولى كبر الإفك فِي عَائِشَة رضي الله عنها، قال تعالى: { والذي تولى كبره منهم له عذاب أليم }وكان عَبْد اللَّهِ بْن أَبِي من أشراف الخزرج، وكانت الخزرج قد اجتمعت على أن يتوجوه، ويسندوا أمرهم إِلَيْهِ قبل مبعث النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلما جاء الله بالإسلام نفس على رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النبوة، وأخذته العزة، فلم يخلص الإسلام، وأضمر النفاق حسدا وبغيا . انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب (٩٤١/٣).

(١٦٩) ابن الأثير، أسد الغابة (٢٩٧/٣).

(١٧٠) والده هو عبد الله بن أبي رأس المنافقين وهو صاحب الافك، والمواقف المخزية ضد الرسول ﷺ توفي في شوال السنة التاسعة بعد غزوة تبوك.

(١٧١) ابن عبد البر، الاستيعاب (٩٤١/٣).

(١٧٢) وقيل أبو ذر الغفاري، وقيل زيد بن حارثة.

(١٧٣) ابن هشام، السيرة (٦٠٨/٣).

(١٧٤) ابن حجر، الإصابة(٣٧٣/٦).

(١٧٥) ابن عبد البر، الاستيعاب (١٥٣٣/٤).

(١٧٦) ابن هشام، السيرة (٦٢١/٣).

(١٧٧) ابن هشام، السيرة (٦٦٥/٤)؛ البلاذري، أنساب الأشراف (١٠٩/١١).

(١٧٨) ابن سعد، الطبقات، (٣٣/٥).

(١٧٩) ابن عبد البر، الاستيعاب (١٢٤٣/٣)؛ ابن حجر، الإصابة (٦١٦/٤).

(١٨٠) ابن هشام، السيرة (٦٨٢/٤).

(١٨١) ابن حجر، الإصابة (١١٩/٧).

(١٨٢) النمري، الحافظ يوسف بن البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، المحقق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ (ص ٢١٤)؛ الاستيعاب / ابن عبد البر (١٣٢٧/٣).

(١٨٣) ابن الاثير، أسد الغابة (٤٦٦/٤).

(١٨٤) وهو ممن سمي في الجاهلية بمحمد، حيث تمنى والده أن يكون هو نبي آخر الزمان كما فعل غير واحد ممن لهم علاقة بأهل الكتاب.

(١٨٥) ابن هشام، السيرة (٧٥٠/٤).

(١٨٦) ابن عبد البر، الاستيعاب، (١٣٧٧/٣).

(١٨٧) ابن الأثير، أسد الغابة، (١٠٦/٥).

(١٨٨) ابن عبد البر، الاستيعاب (١٣٧٧/٣).

(١٨٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى (١/ ٢١٨).

(١٩٠) المصدر نفسه.

(١٩١) ابن سعد، الطبقات الكبرى (٢/ ٤٤).

(١٩٢) المصدر نفسه.

(١٩٣) ابن الأثير، أسد الغابة، (١٠٦/٥).

(١٩٤) ابن حجر، الإصابة (٦/ ٢٨).

(١٩٥) المصدر نفسه.

(١٩٦) ابن هشام، السيرة (٨٠٥/٤).

(١٩٧) ومن أسمائها (حجة الإسلام) وهي الحجة الوحيدة التي حجها الرسول ﷺ بعد هجرته إلى المدينة ، وحج معه أكثر من مائة ألف وحج بأمهات المؤمنين.

(١٩٨) أبو نعيم، معرفة الصحابة(١٤٣٥/٣).

(١٩٩) ابن سعد، الطبقات (٤٢٠/٣).

(٢٠٠) صحيح مسلم، رقم الحديث (٢٤٧٠).

(٢٠١) ابن سعد، الطبقات الكبرى (٤٢٠/٤). ابن عبد البر، الاستيعاب (٦٥٢\٢).

(٢٠٢) أحمد عجاج كرمى، الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، دار السلام – القاهرة الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، ص ٩٨.

(٢٠٣) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، بيروت، دار الكتاب العربي، د. ت، (٨١/٣).

(٢٠٤) صحيح مسلم، رقم الحديث: (١٨٣٥).

(٢٠٥) (السيرة لابن هشام ٤٤٨/٢)

(٢٠٦) (صحيح البخاري رقم الحديث: ٤٠٤٣).

(٢٠٧) صحيح مسلم رقم الحديث: (١٧٨٨).

(٢٠٨) صحيح البخاري رقم الحديث :٧١٤٩، ومسلم (١٧٣٣).

(٢٠٩) صحيح مسلم رقم الحديث: (١٨٢٥).

(٢١٠) الخضراء: كناية عن السماء.

(٢١١) الغبراء: كناية عن الأرض.

(٢١٢) الترمذي/ السنن، رقم الحديث: (٣٨٠٢).

(٢١٣) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مكانة الصديق وأحقيته بالخلافة: (لقد أمره رسول الله–صلى الله عليه وسلم– أن يصلي بالناس وهو حي).

(٢١٤) وقد عبر عن هذا المفهوم أبو سفيان بن حرب عند ما تمت بيعة الصديق .

(٢١٥) الطبراني، المعجم الكبير، رقم الحديث: (١١٤٨٥).

(٢١٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى قدّم لها: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨ م (٤/ ٣٢٧).

(٢١٧) ابن سعد، الطبقات (٨/٢).

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

- **القرآن الكريم.**
- **السنة النبوية.**
- **ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، (ت ٦٣٠هـ):** أسد الغابة في معرفة الصحابة، المحقق علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
- **ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.**
- **البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي:** صحيح البخاري، تحقيق جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ.
- **البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ):** معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

- **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ):** جمل من أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.
- **البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى:** دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث.
- **الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ):** سنن الترمذي، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض (جـ ٤، ٥)، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- **ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ):** الإصابة في تمييز الصحابة. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- **ابن خياط، خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ):**
  - طبقات خليفة بن خياط، تحقيق د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة النشر: ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣م.
  - تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ.
- **أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، ت ٢٧٥هـ):** سنن أبي داود، بيروت، دار الكتاب العربي.

- **الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ):** سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- **الرُّنْدي، أبو موسى الرُّعَيني عيسى بن سليمان الأندلسي المالِقي:** الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل والأحلام، تحقيق مصطفى باحو، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.
- **السخاوي، شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢ هـ):** التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ /١٩٩٣م.
- **ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ):** الطبقات الكبرى، تحقيق الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
- **السمهودي علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١هـ):** وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- **ابن سيد الناس، فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، اليعمري الربعي:** عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣.
- **الصالحي، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)،** سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

- **الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (ت ٣٦٠هـ):** المُعْجَمُ الكَبِير للطبراني، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م.
- **الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ):** جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث - مكة المكرمة
- **ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ):**

-الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

-الدرر في اختصار المغازي والسير، المحقق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ

- **الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري:** العين، تحقيق د مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- **ابن قتيبة الدينوري،** المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط٢/١٩٩٢م.
- **ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ):** زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.
- **مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ):** صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.(ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها) عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م.

- **ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن على الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١هـ):** لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- **أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ):** معرفة الصحابة، عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م.
- **ابن هشام، أبو محمد، جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري:** السيرة لابن هشام، المحقق طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة.
- **الواقدي، محمد بن عمر، كتاب المغازي،** تحقيق: مارسدن جونز، ط ٣، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- **ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ):** معجم البلدان، دار صادر، بيروت الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة:

- **كرمي، أحمد عجاج كرمى،** الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، دار السلام – القاهرة الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
- **العمري، أكرم ضياء العمري،** المجتمع المدني في عهد النبوة، الناشر المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ.
- **المباركفوري: صفي الرحمن المباركفوري،** الرحيق المختوم، دار السلام للنشر والتوزيع الرياض، (دون تاريخ) .

- **الشجاع، عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع**، تاريخ صدر الإسلام، دار الإحسان صنعاء، الطبعة ٧/١٤٣٤هـ .
- **جيو، كونستانس جيور جيو:** نظرة جديدة في سيرة الرسول، تعريب: د. محمد التونجي، الناشر الدار العربية للموسوعات، ط: الأولى: ١٩٨٣م.
- **حميد الله، محمد حميد الله:** مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، دار النفائس، الطبعة السادسة: ١٤٠٧هـ.